وَلَوْ يَكُونُ الرُّكْنُ مِنْهَا وَاحِدًا، لَمْ تَرَ بِالْأَلَامِ حَيًّا فَاسِدًا

هو ايضا من ادلة بقراط فانه قال فى كتابه طبيعة الانسان لو كانت الاجسام من طبيعة واحدة لما كان هناك ضرر يفسدها بالالام لا من خارج ولا من داخل لان الفاسد انما يفسد اذا غلب عليه ضده وتمام ادلة ذلك مستوفاة فى العلم الطبيعي **الثاني** من الامور الطبيعية **المزاج**

وَبَعْدَ ذَاكَ الْعِلْمُ بِالْمِزَاجِ، أَحْكَامُهُ تُعِينُ فِي الْعِلَاجِ

اقول وبعد العلم بمعرفة الاركان ومعرفة قواها وكيفيتها وكيف تتركب الاجسام منها وعلم العنصر الغالب منها فقد علمت مزاج البدن هل هو حار او بارد او يابس او رطب لان البدن اذا غلب فيه العنصر الحار عرف ان مزاجه حار او غلبه العنصر البارد غلب ان مزاجه بارد فمعرفة ذلك ضرورية للطبيب وقال الجوهري مزاج البدن ما ركب عليه من الطبايع قال فى القانون المزاج كيفية تحدث من تفاعل الكيفيات المتضادة موجودة فى عناصر متصاغرة الاجزا ليس كل واحد منها اكثر الاجزا اذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث من جملتها كيفية متشابهة فى جميعها وهذه الكيفية الحادثة هى المزاج وقال جماعة من المحققين المزاج كيفية ملموسة حاصلة فى الجسم المركب من العناصر المتضادة الكيفية عند انكسار كيفية كل واحد منهما بالاخر وقال ابن نفيس انما يكون الامتزاج من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة دون غيرها من الكيفيات كالحموضة والتعفل والطعوم والروايح وقوله احكامه يجوز فيه فتح الهمزة وكسرها **أَمَّا الْمِزَاجُ فَقُوَاهُ أَرْبَعُ، يُفْرِدُهَا الْحَكِيمُ أَوْ يَجْمَعُ**

يقول ان قوى المزاج التى استفادها من غلبة احد العناصر اربعة اثنتان فاعلتان وهي الحرارة والبرودة واثنتان منفعلتان وهي الرطوبة واليبوسة وهذه الاربعة مفردة ناشئة عن الاركان فلهذا اقوتها تشبه قوتها وهو مراده بقوله يفردها وقوله او يجمع ان غلب مع العنصر النارى العنصر الهوايي قيل حار رطب فان غلب مع النارى العنصر الترابي قيل حار يابس وان غلب مع العنصر الهوايي العنصر المايي قيل بارد رطب وان غلب مع العنصر الترابي قيل بارد يابس فهذا معنى قوله او يجمع

مِنْ سَخْنٍ أَوْ بَارِدٍ أَوْ يَابِسِ، وَلَيِّنٍ يُنَالُ حِسُّ اللَّمْسِ

هذه الادلة المفردة البسيطة ومراده باللين الرطب

تُوجَدُ فِي الْأَرْكَانِ وَالْأَزْمَانِ، وَفِي الَّذِي يَنْمِي وَفِي الْمَكَانِ

اي هذه القوى التى عبر عنها بالحرارة والبرودة واليبوسة واللين توجد فى الماء وفى النار وفى الهوا وفى التراب وفى الفصول وسياتى الكلام عليها ان شا الله تعالى وتوجد ايضا فى النامي وهو الذي زيادته محسوسة وهو الحيوان والنبات والمعدن قال جالينوس ان عدد اصناف امزجة الادوية هي عدد مزاج الانسان يعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقوله وفى المكان الحرارة تزيد وتنقص بحسب الامكنة والمساكن وياتي كل واحد فى موضعه ان شا الله تعالى

وَالْاسْتِقْصُ أُخِذَ فِي الْغَايَةِ، مِنْ مُفْرِدِ الْمِزَاجِ وَالنِّهَايَةِ

الاستقص جسم مفرد اولي تتكون عنه الاجسام المتكونة واليه تتحلل وتنعدم الكلام اذا تكيف بكيفية من الكيفيات الاربع البسيطة المفردة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فانها توصف بالغاية فان النار فى غاية الحرارة والهوا فى غاية الرطوبة والما فى غاية البرودة والتراب فى غاية اليبوسة وقد يكتسب كل واحد من هذه الاربع من الاخر كيفية ليست من طبعه فالنار تغتذي بها من فلك القمر وطوله حركة الفلك عليها اكسبها يبسا والهوا المجاورته النار اكسبته حرارة والهوا القريب من الما اكسبه رطوبة والارض لقربها من الما اكسبها برودة

الْبَرْدَ فِي النَّارِ وَفِي الْهَوَاءِ، وَالْبَرْدَ فِي التُّرَابِ ثُمَّ الْمَاءِ
وَالْيُبْسَ بَيْنَ النَّارِ وَالتُّرَابِ، وَاللِّينَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالسَّحَابِ

هذا تعريف من الرئيس فى قوى العناصر فانه قال النار والهوا حاران والما والتراب باردان وان التراب والنار يابسان وفيه قول

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)